**احترام الكبير**

من أهم المبادئ التربوية التي يجب أن يحرص الآباء على تعليمها للصغار هي كيفة احترام وتقدير الكبار، باعتبارهم القدوة والمثل الأعلى في حياتهم، لذا لابد من ترسيخ أسس الطاعة في نفوس الصغار.

وتؤكد الدراسات أنّ أول ما يجب تعليمه للأطفال في هذا الإطار هو آداب التحدث إلى الوالدين وكيفية الإنصات، ويجب أن يتم ذلك مع بداية تمكّن الطفل من الكلام وإجراء الحديث مع الآخرين حتى يعتاد على استخدام الصيغة المناسبة في الحوار.

تقول دعاء محمود (طبيبة): أكثر الأشياء التي أحاول التركيز عليها مع ابني هو محاولة خفض نبرة صوته عند التحدث معي.

كما تشير ميادة حامد (موظفة بقطاع الموارد البشرية) إلى صعوبة تعويد الأطفال على الالتزام بأوامر الوالدين لأنهم في الواقع لا يدركون قلق الآباء تجاههم.

وفي هذا السياق تعلّق الأستاذة حنان القزاز (المستشارة الاجتماعية والأسرية) قائلة :”إنّ الآباء يواجهون العديد من الصعوبات خلال رحلة تربية الأبناء، ولكن تدريب الطفل على الاستماع إلى الوالدين والطاعة، من المبادئ التربوية التي تأتي في المقام الأول”.

وأضافت:” أنّ إكساب الأطفال مهارات وثقافة التعامل مع الكبار، سواء على صعيد الأسرة أو خارجها، لا تأتي بين ليلة وضحها، فقد يظلّ الأبناء يتعلمونها خلال مراحل حياتهم المختلفة”.

**بعض النصائح:**

– يجب أن يتدرب الطفل على احترام الآخرين أثناء الكلام وأيضاً احترام خصوصيتهم في بعض الأحيان.

– قد يخطئ بعض الآباء حينما يظنون أنّ احترام الكبار والانصياع لهم يعني ضعف الشخصية، بل هو من مظاهر رقي الشخص وتحضّره.

– احترام الآخرين يُبنى على احترام الذات أولاً.

– تعليم الطفل أخلاقيات التعامل مع الكبار لا تؤثر على استقلاليته من حيث أنماط الفكر والسلوك.

– ترسيخ بعض المبادئ الإيجابية لدى الطفل مثل: احترامك للآخرين سيؤدي إلى تحسين علاقاتك ويجعلك محبوباً.

– التأدب أثناء مناقشة الكبار يمنح الأطفال قدراً هائلاً من الثبات والثقة بالنفس.

– يجب أن يكون الوالدان مستمعين جيدين للطفل حتى يعتاد على الانصات للآخرين.

– تجنب مظاهر الانفعال أثناء الحوار مع الطفل، لأنه سيقوم بتقليد ذلك على الفور.

– لابد من احترام عقلية الطفل أثناء الحوار، ومحاولة تفهّم أفكاره، لأنّ التقليل من شأنه أو الاستهزاء به قد يجعله يفقد الثقة فيمن حوله.

وجاء معلّقاً في نفس الإطار الأستاذ تركي خان (المدرب المعتمد لتطوير حياة الأطفال) من خلال برنامج “سيدتي” المذاع على فضائية “روتانا خليجية” قائلاً: إن غرس القيم في نفوس الأطفال وتعويدهم على احترام الكبار يجب أن يأتي في ضوء احترام الكبير للصغير والرأفة به في المقام الأول، الأمر الذي يساعد الصغار على تبادل مشاعر الحب والاحترام مع الآخرين.

موكداً أنّ هناك بعض الأسس التي يبنى عليها احترام الأطفال للكبار وهي:

– القدوة الحسنة فمشاهدة الطفل لأبويه يحترمان الأجداد ويقدرانهم مثلاً فسيفعل ذلك بالتبعية.

– تجنب رفع الصوت أثناء الحوار مع الكبار.

– أصول وقواعد استقبال الكبار والترحيب بهم.

– تحقيق الاحترام الفعلي بين أفراد الأسرة يحمل الأطفال على احترام الآخرين.

– التعوّد على زيارة الأقارب من العوامل التي تعلّم الأطفال مبادئ احترام الكبار.

– تعليم الأطفال أسلوب الاستئذان عند طلب شيء ما وأيضاً شكر الآخرين.

– يجب تأكيد حقيقة أنّ التودّد إلى الصغير يحمل الأطفال على احترام الكبير.

– رواية القصص على مسامع الأطفال من الأساليب التربوية الناجحة، والتي تساعد على ترسيخ القيم والأخلاقيات في أذهان الأطفال.